

قِصَّةُ قِصَّةِ

بِضَاقِ حُبِّهِ بِمِثْلِهِ

حبي لدولة الإمارات العربية المتحدة لا يجاريه
حب.. أقول هذا والله على ما أقول شهيد.. عشت
فيها ربع قرن من الزمان ما زادني إلا تعلقاً
بها.. والتصاقاً بترابها.. وعشاقاً لمفردات اسمها
الذي تجمع في كلمة (معشوقتي الأولى) ولهذا
الحب مغزاه.. وفيه معناه.. وله مصدره.. ومنه
مخبره فقد حققت فيه من الأمانى الشخصية ما
لم يترك مجالاً لي لأمنية أخرى غير الدعاء
بحسن الخاتمة.. وقد وصلت فيه من المراتب ما
زادني إيماناً بقوله تعالى: "وإن شكرتم
لأزيدنكم".. صدق الله العظيم..

ولعل كلمات هذه القصيدة هي أحد مظاهر
عبارات الشكر.. وطهر العبادة في القلب
واللسان.

بطاقة حب... للإمارات

أدعوكِ مُلهمتي هَوَى غَلابا

قد عشتُ فيه كهولة وشبابا

قَد ذُقْتُ طَعْمَ العَشَقِ فِي سَنَوَاتِهِ

لما تحوّل في الشفاه رضايا

لما تَغَلَّغَل في حُشاشَةِ مُهْجَتِي

وامتلكَ رُوحِي رِقَّةً وَصَبَابَةً

من فرط ما غنّى بلهفة حُبّه

زرع الامارة جيئةً وذهابا

أنفقت أجملَ نكرياتي صبوة

وقضيتُ سنواتِ اللقاءِ عذابا

أنشأتُ أطفالي فصاروا فتية

نهلوا من الحبِّ النبيلِ شرابا

وتعلموا وتأهلوا وتزوجوا

وتسمنوا سرجَ الزمانِ ركابا

بلغوا من الغاياتِ أعلى درجة

ماخبيبوا ظنِّي بهم أو خابا

وتسابقوا في غايتي ورعايتي

وتبادكوا في راحتي الأثخابا

ورضيتُ عنهم داعياً متضرعاً

أدعوا إليه يسخرُ الأسبابا

عانقتُ أحفادي نضارةً باقية
أشتمُّ عطرَ ورودها الجذابة
مسحتُ عناءَ الدهر من وجهي وقد
غسلتُ ثُموعي من أسى وكآبة
وتبسمُ الزمنُ العنيدُ وضممتني
بلدُ يفيضُ سماحةً ورحابة
قد صنعَ من رغدِ الحياة خميلة
نختالُ في أفيائها الخلابة
ناديتُ يا وطني فلبى صيحتي
وأفاضَ من حلو الكلام خطابا
وأحاط بي فرحاً وهلاً قائلاً:
هذي بلادك فافتح الأبوابا

وأنعم بخير ضيافةٍ عربيةٍ

تُزجي اليك البشرَ والترحابا

لو قلتُ يا سودانُ جاعني هاتفُ

لبيك! جاءتْ نجدةٌ وجوابا

شعبُ تشربَ بالندى وصفاتهُ

حبُ المضيفِ جماعةٌ وصحابا

تجري مع النيلِ الحبيبِ قصيدة

من رُوحِ وحي أسرجِ المحرابا

العلمُ أوقدَ في دُجَاها شعلة

فأضاء فيها العلمَ والأدابا

يا (زايدَ الخيرات) شعبُك عاشقٌ

وهواك فجرُ أنحرا وعبابا

أرضُ الاماراتِ الحبيبةِ درة

د من فيضِ ثوركِ قد أضاء شعابا

أحلى المدائن في الخليجِ نضارة

وأقلُّ عُمرًا في الزمانِ حسابا

تستكتبُ التاريخَ في صفحاته

فامتلاً أمجاداً وفاض كتابا

أرضُ المروءة والضيافةِ والندى

جمعتَ شعوباً إخوةً أحبابا

غمركَ روحُ الشعبِ فيضَ محبة

غنيتَ بمجدك أنجماً وسحابا

وشمختَ في طول البلادِ وعرضها

شيدتَ فيها مآذناً وقبابا

وصعدت بالأحلام أعلى قمة

من بغداد ما كانت صدى وسرابا

وتوهج الحلم الكبير منارة

كالضوء يخترق الضباب شهابا

ترعاك عين الله أول قائد

في عصره قد وحد الأعرابا

واحتضن ألف قبيلة في صدره

متوشحا فضل العطاء إهابا

ومشى يشق طريقه مستوثقا

في عزمه مستمسكا ومهابا

جمع الشتات على صعيد واحد

متجاوزا به فرقة وسبابا

عَفَّ اللِّسَانَ إِذَا أَطْلَتِ مَحَنَةً

وَاسْتَحْكَمَتْ فِي الْعَالَمِينَ خَرَابًا

أَسَدَى لَهُمْ قَوْلَ الْحَكِيمِ نَصِيحَةً

رَقَّتْ حَوَاشِيهَا هُدًى وَصَوَابًا

بِالْكَلِمَةِ الْحُسْنَى يَجَادِلُ أُمَّةً

شَهِدَتْ بِحِكْمَتِهِ رِضًا وَعِتَابًا